— ٣ —

من أجل هذا الهدف الذى تراه إذن بدأ البحث الحوار حول موضوع النص القرآنى .. باعث الحياة الأدبية الجديدة . . ومحرك الزمن نحو ما تحرك إليه بكل قوة إلى الأمام ، مخلفاً وراءه صورة القديم وغايته ، أو آخذاً منها ما شاء له الفن أن يأخذ . ومن هنا تمكن هذا الحوار الأول من أن يتوصل إلى نفى ما أقره الدكتور زكى مبارك بشأن القرآن باعتباره نصاً جاهلياً ودليلا على نشأة النثر الفنى فى الجاهلية ، وبذلك لم يصح لدينا أن يكون النص القرآنى شاهداً من شواهد ذلك النثر ، أو يكون عصر القرآن عصراً جاهلياً ، لا فيما يخص التاريخ السياسى وحده ولكن ما يخص التاريخ الأدبى كذلك .

وفى التوصل إلى هذه الحقيقة لم يتفق الرأى مع ما تراه الآراء فى أمر بطء التحول والتطور الذي يتخلل طبيعة الأدب ، لأن هذا إن صح على أى عصر من العصور الأدبية الأخرى ، فانه لا يصح على عصر البعثة النبوية الذى اهتزت فيه الحياة فى الجزيرة العربية هزة كبرى زلزلت بها أرض الجاهلية زلزالها ، فلم يعد من الممكن أن يتطور به الأدب التطور البطىء ،